

حكم التعامل بالعملات الإلكترونية الافتراضية في الشريعة الإسلامية

Ruling on dealing in crypto currencies in Islamic law

*د. حافظ مُجَد نصر الله خان

**مُجَد أنس رضا

Abstract

Man first resorted to trust to meet his needs on barter system. Factors and difficulties such as difficulty in obtaining two substitutes, difficulty in determining commodity values and their exchange rates, difficulty in dividing some indivisible commodities into components, etc. made this commodity exchange system unworkable and paved the way for the adoption of a system to overcome these problems.

Then the device of exchange in different periods developed from stones, silk, rice, etc. to paper notes, but thanks to modern tools, now the humanity has reached the crypto currency and its practice is becoming common.

This currency is completely digital and insensitive. The creator of this popular type of Bitcoin is also indefinite. There is no economy or economic indicator on the back of this currency under which any code for printing currency can be made. Therefore, its inventor has developed a mathematical system that generates coins using formulas with the help of inscription, block chain system and cryptography.

The problem of crypto currency is important in the context of economic problems in modern times, the solution of which requires a continuum of theoretical, intellectual and practical efforts. Scholars differ on the nature of the crypto currency in the Islamic economic system.

This article reviews the topic of what is the ruling on crypto currency according to Islamic law? Attempts have been made to resolve this issue on the basis of arguments and opinions to clarify the status of crypto currency in the exchange tool.

Key Words: Currency, Crypto currency, Bitcoin, Shariah.

* المدير المساعد في مركز الفضيلة، الجامعة الإسلامية بمأولفور.

** الباحث في الدكتوراة بقسم العلوم الإسلامية بالجامعة الإسلامية بمأولفور.

من أجل كسب ضروريات الحياة، يجب على الإنسان أن يتعامل مع البيع والشراء. جعل الله البيع والشراء مشروعاً. فلذلك قال الله تعالى في الكتاب: "وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا"¹ إن تاريخ التعاليم الاقتصادية الإسلامية أو الإيديولوجية الاقتصادية الإسلامية قديم قدم الإسلام له تاريخه الخاص ، لكن فكرة تكييف الأفكار أو التعاليم الاقتصادية مع الإيديولوجيات الاقتصادية الحديثة كانت موجودة منذ قرن على الأقل من قبل علماء المسلمين والاقتصاديين المسلمين. ومنذ ذلك الحين ، خضع هذا الموضوع لا ابتكار ، وفي هذا السياق ، تُبذل جهود لتغطية مختلف جوانب الاقتصاد الإسلامي. جاء أحد هذه الجوانب الهامة إلى إشعار الفقهاء في شكل أداة تبادل لتبادل السلع والخدمات المختلفة التي كانت تسمى المال أو العملة. سمي "النقدية أو العملة" باللغة العربية و "Currency" باللغة الإنجليزية.

رسم النقد (Currency):

معنى النقد في البيع والشراء الذي لا يقتض، بل يودى إليه يدا بيد وبالمثل ، فإن الدرهم والدينار وغيرهما التي لا تحتوي على أي خسارة ، تسمى أيضاً النقد- و جمع النقد في اللغة النقود، فلذلك بين تفصيله في "الموسوعة الفقهية" كالتالي: ههناك معاني النقد عديدة في اللغة:

ا: نقيض القرض، أي أن يدفع المشتري العوض على الفور. مثل: "فلان يبيع سلعته نقداً بكذا، ونسيئة بكذا".

ب: إعطاء النقد يعني السعر أو الأجر وغيرهما السيولة النقدية مثل إعطاء الدينار أو الدرهم خلافاً عندما تعطيه شيئاً في المقابل. كما تقول (نقدته الدراهم فانتقدتها).

ج: التمييز بين أفضل الدراهم أو الدينانير والأقزم. يقول اهل العرب:- "نقدت الدراهم وانتقدتها".

د: عملات من الذهب والفضة أو غيرها والتي تتعامل بها.²

العملة (Currency) هي كلمة إنجليزية، في اللغة العربية توجد لها كلمات. مثل عُملة ، نَقْد ، شُبُوع وغيرهم.³

وفي الأردية معاني العملة هي چلن، استعمال ، نقد، ترويج ، زَر وغيرهم.⁴

¹ البقرة ٢٧٥: ١

² الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ١٩٢٧هـ، ج ٤١، ص ١٦٣

³ The Oxford English Arabic Dictionary, Oxford university press 1998, P:296

⁴ Concise Oxford English to Urdu Dictionary, Oxford university press 1998, P :

بينما مصطلح العملة هو المال أو الذي أعلن عنها قانونياً كجهاز تبادل في دولة معينة، مثل الروبية في باكستان والدولار في الولايات المتحدة الأمريكية إلخ. في هذه البلدان ، إذا دفع شخص □ بهذه العملات ، فسيضطر الشخص □ الآخر قانونياً إلى أخذها. إذا كانت مصنوعة من الورق ، تسمى العملة الورقية وإذا كان مصنوعاً من معدن ، فتسمى عملة معدنية. وتسمى العملة أيضاً "المال" أو "مال المبادلة".

الفرق بين الثروة والمال:

هذا هو الشرح البسيط للفرق بين "المال" (Wealth) و "الثروة" (Money). أي أن الثروة نوع من المال، أي أن المال عام والثروة خاصة. وهو نوع من الوضع مقارنة بالمال.⁵ قد فرق الخبراء بين الثروة والعملة، كما يكتب د. عصمت الله "هناك فرق بين الثروة والعملة، أن الثروة هو مصدر التبادل ،مقياساً للقيمة ووسيلة لحماية القيمة ولكن ليس من الضروري أن يُعلن قانوناً جهاز التبادل الزامى، على سبيل المثال ، ينطبق التعريف أعلاه على الشيكات أو سندات الجائزة ولكن إذا رفض الشخص □ أخذها ، فلا يمكن إجباره بموجب القانون والعملة هي الثروة التي تم الإعلان عنها كجهاز تبادل قانوني في بلد معين وإذا رفض الشخص □ أخذها ، فسيضطر إلى أخذها بموجب القانون.⁶

رسم العملة:

رسم العملة التي تكون جامعا مانعا هذا هو "كل شيء مهما كان إذا تم استخدامها كوسيلة للتبادل في المعاملات المتبادلة وحصلت على قبول عام وهي عملة".⁷ يشير هذا التعريف إلى أن أي شيء يتم استبداله فقط في حالات معينة لن يتم تسميته بالعملة. مثل أوامر الدفع والحالات المصرفية والشيكات وما إلى ذلك. هكذا سيتم اعتبار جميع العملات التي فقدت وضعها القانوني أو العربي مستثناة من فئة العملات. ولن تنطبق عليهم قواعد وخصائص □ العملة. اتضح أن المكونات أو الخصائص □ الأربعة الرئيسية للمال هي:

١: حوالة نقدية

⁵ عصمت الله، الدكتور، زر كا تحقيقي مطالعه، ص ٤٧، إدارة المعارف كراتشي، ٢٠٠٩ء

⁶ المرجع السابق، ص ٤٥

⁷ شاهتاز، نور أحمد، الدكتور ، كاغذى كرنسى كى تاريخ-ارتقاء-شرعى حيثيت، ص ٧، فضلى سنز لميتد، لاهور، ١٩٩٨ء

٢: أن تكون مشهوراً

٣: كونها وسيلة لتوفير القيمة

٤: كونه مقياساً للقيمة

تاريخ العملة:

منذ البداية ، كان البشر محتاجاً إلى أدوات التبادل لتكميل احتياجاتهم الأساسية. إذا كان يحتاج إلى القمح ، فسيحتاج إلى شيء ما للحصول عليه في البداية ، استمر تبادل السلع مع السلع في تلبية هذه الحاجة، ولكن بسبب العديد من الصعوبات ، تم إدخال العملة (النقدية) تدريجياً. تصدرت العملات المعدنية فيها. بدأت ممارسة العملات في وقت لاحق ، متى ظهرت العملات ؟ من الصعب القول على وجه اليقين حول هذا الأمر. لكن القرآن يبين أن الدرهم كان في زمن يوسف، لأن إخوانه باعوه بالدرهم: وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ⁸

أدخلت بعض البلدان عملتين ، الذهب والفضة ، كعملة بدلاً من عملة واحدة. ووضع سعراً خاصاً للتبادل بينهما، وبدأ استخدام الذهب والفضة كعملة. يسمى هذا النظام "ثنائية المعدن" - وبحسب ابن خلدون ، فإن هذا النظام كان سائداً في الفترة الأولى للمسلمين.⁹

في بعض المناطق ، استمر استخدام العناقر الخاقية كعملة حتى بعد ظهور العملات الذهبية والفضية. ثم انتهت ممارسة الدرهم والدينار تدريجياً لأسباب مختلفة- وتم استبدالها بأوراق العملة -الآن الوضع هو أن العملات الورقية هي العملة الوحيدة في العالم لأنها أسهل وسيلة للتبادل.

بداية العملة الورقية:

في أواخر القرن السادس عشر ، عندما لم يظهر مفهوم العملة الورقية بعد، لم يأخذ التجار غالباً الذهب والفضة معهم لشراء السلع في رحلات العمل اذ كان هناك خوف من السرقة أو الضياع. بدلاً من ذلك ، كانت الاستشهادات مبنية على الثقة الشخصية و التجار الذين اشتروا كانوا يقدمون كتابات تاجر من بلادهم يتعامل مع التجار هنا - وبنفس الطريقة ، اعتاد التجار الذين ذهبوا إلى دول أخرى على أخذ

⁸ يوسف ٢٠: ١٢

⁹ ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد ، مقدمه تاريخ ابن خلدون ، باب مقدار الدرهم و الدينار الشرعيين، ص : ٣٢٥، مكتبه دار الفكر، بيروت، لبنان

البضائع بضمن تاجر من بلدهم ، والذي اعتاد تجار البلدان الأخرى التجارة معه. وبهذه الطريقة ، كان يتم تداول السلع بكفالة ولن يتم نقل الذهب والفضة من مكان إلى آخر.¹⁰ هذه هي بداية العملة الورقية ، ولكن في البداية لم يكن لها شكل خاص ولا وضع قانوني لإجبار الناس على قبولها ، بل اعتمد القبول والرفض على مدى اعتماد المتقبل على [الذهب]. عندما أصبح استخدام هذه الإيصالات أكثر انتشارًا في الأسواق في أوائل القرن السابع عشر ، تطورت هذه الإيصالات إلى شكل رسمي ، يسمى الأوراق النقدية ، قيل أنه تم استخدامه لأول مرة من قبل بنك ستوكهولم في السويد. [در كعملة ورقية].

سبائك الذهب القياسية (Gold Bullion Standard)

في ذلك الوقت ، كان البنك المصدر يمتلك ذهبًا متطورًا مقابل هذه الأوراق الورقية وكان البنك مُلزمًا بإصدار كمية الأوراق النقدية فقط بقدر ما كان لديه ذهب وهذه الورقة كان لدى حامل الورقة خيار الذهاب إلى البنك في أي وقت والحصول على شريط ذهبي في المقابل ، ولم يكن هناك أي قيود. هذا هو السبب في أن هذا النظام يسمى "معياري السبائك الذهبية"¹¹ (Gold Bullion Standard).

تطور الأوراق النقدية

عندما أصبحت ممارسة "الأوراق النقدية" شائعة للغاية في القرن التاسع عشر ، أعلنت الحكومة البريطانية في ذلك الوقت أنها "عطاء قانوني (Legal Tender) "وجعلتها إلزامية لكل مقترض سيقبل المذكرة مقابل قرضه بنفس الطريقة التي يقبل بها العملات الذهبية والفضية ، وبعد ذلك تم منع البنوك التجارية من إصدارها و فقط الحكومة تُمنح للبنك المركزي التابع بإداره.

الخطوة التالية (ا ثمان)

ثم واجهت الحكومات [مخاطر] كثيرة في تنفيذ مشاريع التنمية بسبب نقص السكان خلال الحرب والسلام ، لذلك اضطرت الحكومة إلى إصدار كميات كبيرة من الأوراق الورقية بما يتناسب مع كمية الذهب المتاحة. أكثر من ذلك ، استخدمه لتلبية احتياجاتك. ونتيجة لذلك ، بدأت كمية الذهب التي كانت على ظهر هذه الأوراق الورقية الصادرة في التضاؤل. حتى في البداية ، أصبحت نسبة 100٪ بين هذه الأوراق والذهب

¹⁰ كرنسي كى تاريخ، ارتقاء، شرعى حيثيت، ص: ١٥

¹¹ عثمان شبير، الدكتور، المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي، دار النفائس اردن، ١٤١٩هـ، ص: ١٧٦

غيره جدًا. لأن البنك المركزي الذي أصدر هذه الأوراق كان على يقين من أنه لن يُطلب منا استبدال كل هذه الأوراق الصادرة بالذهب في نفس الوقت ، في إصدار سندات تزيد عن كمية الذهب ليس هناك أى مشكلة بمعنى آخر ، أدى إصدار كميات كبيرة من الأوراق المالية إلى إدخال الأوراق النقدية في السوق التي لم يكن لها دعم من الذهب ، لكن التجار قبلوا هذه الأوراق على الثقة التي أصدرها أصحاب هذه الأوراق. يتمتع البنك المركزي بالقدرة على تلبية الطلب على التغيير ، على الرغم من أن كمية الذهب التي يمتلكها أكبر بكثير من الأوراق النقدية التي يصدرها. تسمى أوراق النقد هذه "الأموال الائتمانية".

التقاليد المتطرفة لثمن إعتباري

تدرجياً ، أصبحت ممارسة ثمن إعتباري منتشرة على نطاق واسع لدرجة أن عدد الأوراق النقدية المتداولة في البلاد تضاعف عدة مرات على كمية الذهب في البلاد ، حتى تهدد الحكومة بالذهب. لا يمكن تلبية الطلب الحالي لتحويل هذه السندات إلى ذهب.

في ذلك الوقت ، فرضت العديد من الدول شروطاً صارمة جداً على أولئك الذين تبادلوا الأوراق النقدية بالذهب ، وأوقفت إنجلترا هذا التغيير تمامًا بعد حرب عام 1914 ، لكنها سمحت بتغييره مرة أخرى في عام 1925 بهذا الشرط. بالنظر إلى أنه لا يمكن لأحد أن يطلب تغييراً أقل من ألف وسبعمئة جنيه ، ونتيجة لذلك ، فقد عامة الناس حرموا في المطالبة بتحويل أوراقهم إلى ذهب ، لأنه في ذلك الوقت كان هناك الكثير لدرجة أن قلة قليلة من الناس امتلكوا مثل هذا المبلغ الكبير ، لكنهم لم يهتموا كثيراً بهذا القانون لأن هذه الأوراق الورقية أصبحت عطاءً قانونيًا وتم قبولها في الشؤون الداخلية بنفس الطريقة مثل العملة الحقيقية. كان من المقبول أن الأرباح يمكن تحقيقها من خلال التداول محليًا بنفس الطريقة التي يمكن بها تحقيق الأرباح من خلال التداول في العملات المعدنية.

معياري الذهب (Gold Exchange Standard)

ولكن في عام 1931 ، حظرت الحكومة البريطانية استبدال هذه الأوراق بالذهب ، حتى بالنسبة لشخص يطلب بتحويل 1700 جنيه إلى ذهب وأجبر الناس على استخدام هذه الأوراق فقط بدلاً من الذهب. كن راضياً وتعامل معه في جميع أعمالك ومعاملاتك ، لكن الحكومات حافظت على قانون تبادل أوراق بعضها البعض بالذهب مع احترام حق بعضها البعض في القيام بذلك. تم الاتفاق على تحويل الذهب إلى ذهب ، لكن كل حكومة اتفقت على أنه إذا ذهبت عملتها إلى بلد آخر وطالبت حكومة أخرى بالذهب مقابل تلك العملة ، فستقوم الحكومة باستبدالها بعملتها الورقية. سيوفر الذهب. على سبيل المثال ، إذا تلقت

الولايات المتحدة الجنيه الإسترليني وطلبت الذهب من المملكة المتحدة في المقابل ، فسيتعين على المملكة المتحدة توريد الذهب للولايات المتحدة مقابل معيار تبادل الذهب. يسمى (Gold Exchange Standard).

وقد تم اتباع نفس المبدأ لسنوات ، حتى عندما واجهت الولايات المتحدة أزمة حادة بسبب انخفاض الدولار ونقده حاد في الذهب في عام 1971 ، مما اضطر الحكومة الأمريكية إلى الاعتماد على حكومات أخرى. كما سن قانوناً لتحويل الدولار إلى ذهب من أجل الذهب ، لذلك في 15 أغسطس 1971 سن هذا القانون ، وبالتالي انتهى الشكل الأخير من الحفاظ على الأوراق النقدية مستقرة مع الذهب بعد هذا القانون. ثم ، في عام 1974 ، قدم صندوق النقد الدولي (International Monetary Fund) فكرة حق إصدار النقد الأجنبي مقابل الذهب. وقدرتهم على سحب مبلغ معين من عملة دول مختلفة لسداد ديون أجنبية وتم تحديد 888.676 كيلوجرام من الذهب كمعيار لتحديد المبلغ بحيث تكون كمية الذهب التي يمكن شراؤها بالعملة مساوية للعملة. يمكن للبلاد أن تنسحب ، لذا فإن الوضع الآن هو أن هذا الحق في سحب حقوق السحب الخاصة الأجنبية (Special Drawing Rights) التي تسمى باختصار (SDR) أصبح بديلاً كاملاً عن الذهب.¹²

مقدمة للعملة المشفرة:

تم تداول العديد من العملات عبر التاريخ حتى تم قبول أوراق العملات عملياً من قبل العالم، ولكن مع ظهور التكنولوجيا ، تستمر العملة في النمو- المثال الحالي له هو عملة التشفير (Cryptocurrency). كلمة "Crypto" هي في الواقع كلمة يونانية وهو مشتق من Cryptography أو cryptology معناه hidden, secret.¹³

Cryptography معناه: "the art of writing or solving codes"¹⁴ (تسمى كتابة أو حل رسالة سرية التشفير) أي أن عملية التشفير مطلوبة للاتصال الآمن في وجود طرف ثالث.

¹² التركماني، عدنان، خالد الدكتور، السياسية النقدية والمصرفية في 1 سلام، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1409هـ، ص: 60.

¹³ <https://en.wikipedia.org/wiki/Cryptography> تاريخ التصفح: 2020-06-03

¹⁴ Third edition 2010,P:422 Oxford university press, **Oxford dictionary of English,**

تُعرف العملة المشفرة أيضًا باسم Electronic /Digital Currency / Virtual Currency Currency ويطلق عليها باللغة العربية "النقد الإلكترونية ، النقد الافتراضية ، النقود الرقمية ، إلخ".¹⁵ هذه هي الطريقة التي يتم بها تعريف العملة المشفرة (العملة الافتراضية).

"VCs are digital representations of value, issued by private developers and denominated in their own unit of account."¹⁶

"العملات الافتراضية (العملات المشفرة) هي تعبيرات عن القيمة بالأرقام التي يتم إنشاؤها من قبل الناس العاديين ويتم التعبير عنها في وحداتهم."

أنواع العملات المشفرة

هناك العديد من أنواع العملات المشفرة لأنها عملة حرة، ويمكن لأي مؤسسة أو دولة أو فرد إنشاء عملته الخاصة (تسمى هذه العملات "اللامركزية")- حتى الآن ، يبدو أن أكثر من 2000 عملة مشفرة يتم تداولها في السوق ، ولكن العملات الرقمية المشفرة محدودة. من بينها بيتكوين (BTC) ، إثيريوم (ETH) وما إلى ذلك أكثر شهرة.¹⁷

Bitcoin هي الأقدم والأكثر شعبية بين جميع العملات المشفرة ، لذلك تم ذكر مقدمتها.

بيتكوين (Bitcoin)

البيتكوين هي عملة مشفرة. ويعرف في جميع أنحاء العالم بنظام الدفع. إنه أول نظام عملة رقمية لامركزي يعمل بدون بنك مركزي أو مسؤول واحد. يسمح نظام نظير إلى نظير الخاص بالشبكة للمستخدمين بإرسال أو استقبال معاملاتهم مباشرة مع بعضهم البعض دون أي تدخل. تتحقق العقد على الشبكة أولاً من كل هذه المعاملات ثم تسجلها في دفتر أستاذ موزع بشكل عام، وهو ما يسمى بسلسلة الكتلة. تم إنشاء البيتكوين من قبل شخص أو مجموعة غير معروفة. - عادة ما يُسمع اسم ساتوشي ناكاموتو (Satoshi)

¹⁵ الباحث ، عبدالله ، الدكتور، النقود الافتراضية-مفهومها- وأنواعها- وآثارها- اقتصادية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، يناير ٢٠١٧، ص ١

¹⁶ International Monetary Fund: Virtual Currencies and Beyond: Initial Considerations, Page: 7, Published: 2016

¹⁷ للمزيد تصفح: www.coinmarketcap.com

(Nakamoto باستخدام البيتكوين ، ولكن لا يمكن القول ما إذا كان اسم فرد أو مجموعة ، يعمل في ظلها أشخاص مختلفون. تم إقراره في عام 2009 كبرنامج مفتوح المصدر.¹⁸

أدت الحاجة إلى هذه العملة إلى فكرة أن هناك دائماً خطر في الشراء والبيع عبر الإنترنت أن المشتري سوف يسحب المبلغ بعد دفعه ، وبالتالي إعادة استخدامه أو إلغاء الدفع. لتجنب هذا الاحتمال ، يتم إنشاء مؤسسة محكم مثل البنك وما إلى ذلك ، وتتقاضى رسوماً مصرفية وتعمل كمحكم. لذلك ، من أجل تجنب هذه الرسوم وغيرها من المشاكل ، يجب تقديم عملة لا يمكن استرداد الأموال فيها بعد الدفع ولا يلزم وجود محكم معين.¹⁹ قدم ساتوشي ناكاموتو "نظام Blockchain" لهذا. البيتكوين هي أول عملة رقمية في العالم يتم إنشاؤها من خلال نظام Blockchain. أطلقت Bitcoin في عام 2009 واستمرت في العمل مع مطورين آخرين حتى نهاية عام 2010. كانت هذه بداية العملة. لقد وضع حدًا يبلغ 21 مليوناً بحيث لا يمكن عمل سوى 21 مليون بيتكوين في العالم. حددت ويكيبيديا سلسلة الكتل:

"A blockchain is a distributed database that is used to maintain a continuously growing list of records, called blocks."²⁰

"Blockchain هي قاعدة بيانات فريدة من نوعها تستخدم للتعامل مع السجلات المتزايدة باستمرار (تسمى blockchain). هذا التعريف أكثر شمولاً.

حكم الشريعة بالعملة المشفرة

بشكل عام ، هناك رأيان حول الطبيعة الشرعية للعملة المشفرة ، أحدهما يقوم على الجواز والآخر يعتمد على الميل إلى عدم الجواز.

الموقف الأول:

السادة الذين يقولون بعدم جواز العملة المشفرة يبنون حججهم على المقدمات التالية:

او :العملة المشفرة ليس لها وجود حسي.

¹⁸ عثمانى، ذیشان الحسن، بت كوائن - بلاک شین اور کرفٹو کونسی، جفتجو فبلیکیشنز، اسلام آباد، ۲۰۱۸ء، ص ۱۱۳

¹⁹ P1, Bitcoin: A Peer-to-Peer Electronic Cash System, Satoshi Nakamoto,

www.bitcoin.org

²⁰ <https://en.wikipedia.org/wiki/Blockchain> تاريخ التصفح: 5-06-2020

أهم حجة لعدم شرعية العملة المشفرة هي أن العملة المشفرة غير موجودة. بل هو اسم رقم وهمي يصنعه البرنامج ويختفي هذا الكائن. ويبيع شيء غير موجود يعد باطلاً، وبالتالي، ليس للعملة المشفرة وجود حسي، ولهذا فإن بيعها باطل.

ثانياً: تعريف المال (الثروة) على العملة المشفرة يتحقق.

في التعريفات التي قدمها العلماء في تعريف المال، هناك كلمة عين وعين تعني ما له وجود حسي. لذلك، العملة المشفرة سلعة قابلة للتلف ولا تباع سلعة قابلة للتلف. يقول العلامة ابن همام: "المال عين يمكن إحرازها وإمسакها"²¹.

في هذا التعريف، القيد على عين المال ليس من قبيل الاتفاق، ولكن تحذيري، هذا هو الظاهر الرواية، وقد أوضح شارحو كتب المذهب في تعليقاتهم. وهكذا، فإن تعريف الإمام محمد، مؤلف المذهب الحنفي في جامع الرموز، من الرواية النادرة، "المال ما ملكته من كل شيء" يشير إلى أن الاعراض أيضاً مال، وقد أوضح العلامة القحطاني هذا بعد ذكر هذا التعريف، يظهر البحث أن الاعراض ليست بمال من حيث كتب الأصول. يقول: "والتحقيق على ما في الأصول أنها ليست بمال فانه ما يدخر لوقت الحاجة".

ثالثاً: العملة المشفرة ليست "عملة" لأنه يمكن إدار العملة إ من قبل الحكومة.

ولوما فرضت الشريعة أي قيود على اختيار العملة، لكن الحكومة وحدها لديها السلطة لإصدار العملة لأن نظام المعاملات المالية برتمه يقوم على المال وإذا سمح للجميع بإصدار الأموال على النحو المنشود، فسوف يخلق ظروفًا اقتصادية ومالية خطيرة للغاية. لذلك، في الموسوعة الفقهية الكويتية:

"وَلَا يَجُوزُ لِعَبْرِ الْإِمَامِ ضَرْبُ التَّفْؤُدِ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ ائْتِيَانًا عَلَيْهِ. وَيَحِقُّ لِلْإِمَامِ تَعَزُّيْرُ مَنِ افْتَنَاتِ عَلَيْهِ فِيمَا هُوَ مِنْ حَقُّوقِهِ، وَسَوَاءٌ كَانَ مَا ضَرَبَهُ مُخَالِفًا لِمَا لِيَضْرِبُ السُّلْطَانُ، أَوْ مُوَافِقًا لَهُ فِي الْوِزْنِ وَنِسْبَةِ الْغِشِّ، وَفِي الْجُودَةِ حَتَّى لَوْ كَانَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الْحَالِصَيْنِ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي رَوَايَةٍ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: لَا يَصْلُحُ ضَرْبُ الدَّرَاهِمِ إِلَّا فِي دَارِ الضَّرْبِ بِإِذْنِ السُّلْطَانِ؛ لِأَنَّ النَّاسَ إِنْ رَجَّحُوا هُمُ رَكِبُوا الْعِظَائِمَ"²².

قال الإمام النووي رحمه الله: "وَيُكْرَهُ أَيْضًا لِعَبْرِ الْإِمَامِ ضَرْبُ الدَّرَاهِمِ وَالذَّنَانِيرِ وَإِنْ كَانَتْ خَالِصَةً لِأَنَّه مِنْ شَأْنِ الْإِمَامِ وَلِأَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ فِيهِ الْغِشُّ وَالْإِفْسَادُ"²³.

لقد ثبت أنه من وجهة النظر الإسلامية، لا أحد غير الحكومة لديه السلطة لإصدار العملة، لأن هناك خطر من إنشاء العملة المزيفة وهو مصدر للفساد.

²¹ ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (م ٨٦١ هـ)، فتح القدير، دار الفكر، بيروت، ج ٦، ص ٢٢٨

²² الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ٤١، ص ١٧٨-١٧٩

²³ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (م ٦٧٦ هـ)، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، بيروت، ج ٦، ص ١١

رابعاً ، هناك الأسباب التالية التي تجعل عملة التشفير غير قانونية.

1. تتقلب أسعارها كثيراً ، لذلك هناك خطر الاحتيال والحداع ، كما في البداية ، كان هناك نوع من عملة البيتكوين المشفرة ليس له قيمة ، بينما في ديسمبر 2017 ، وصلت قيمتها إلى اثني عشر ألف دولار.
2. تسمى المحفظة التي تحفظ فيها العملة المشفرة المحفظة الإلكترونية لأنها عبارة عن برنامج وبرنامج الكمبيوتر دائماً معرض لخطر الاختراق ، لذلك يُعتقد أن المحفظة الإلكترونية قد يتم اختراقها من قبل المتسللين . - ويجب سرقة العملة المحفوظة فيه.
3. . تحتوي المحفظة الإلكترونية التي يتم فيها حفظ العملة المشفرة على "مفتاح" ، وبالتالي هناك خطر واضح في نسيان أو سرقة "المفتاح". هذا هو السبب في أن العملات المشفرة غير مسموح بها لأنه من الضروري تقديم ثروة واحدة بخسارة.
4. عندما يتم تداول عملة مشفرة ، لا توجد طريقة لسحبها إذا أنكر الشخص الآخر ، لا يمكن ملاحظته ولا يمكن اللجوء إليه ، وهذا أيضاً شكل من أشكال التضحية بملكاته.
5. العملات المشفرة ليست في الواقع عملات لأنها لا تعتمد على الأبول ، لذلك لا يمكن قبولها كعملة على أي حال.
6. تُستخدم العملات الفاسدة في الغالب في الجريمة والمخدرات ، وخلافاً لشبكة الويب المظلمة ، وهي أرض خصبة للشر. هناك ، تتم المعاملات من خلال العملة المشفرة ، لذلك من المهم تجنب العملة المشفرة من أجل منع الفساد.

الموقف الثاني :

وفقاً لأولئك الذين يقولون بشرعية العملة المشفرة ، فإن تبريرها يعتمد على الحجج التالية:

أو : توجد العملة المشفرة وجوداً.

توجد العملة المشفرة ، مثل الكهرباء ، تماماً مثل الإشارات الكهربائية ، تماماً مثلما تحتاج الكهرباء إلى أداة. وبالمثل ، يتطلب وجود العملة المشفرة أيضاً أدوات لذلك عندما تعتبر الكهرباء سلعة ، تكون العملة المشفرة سلعة بالطريقة نفسها ، ولكن لا يمكن القول أن بيعها غير قانوني لأنه غير موجود.

ثانياً: العملة المشفرة هي المال(الثروة).

في "رد المختار" ، عرف العلامة ابن عابدين الشامي المال بهذه الكلمات: "مَا يَمِيلُ إِلَيْهِ الطَّبَعُ وَيُمْكِنُ إِدْخَاؤُهُ لَوْ قَتَّ الْحَاجَّةُ".²⁴

في تعريف المال قال العلماء إن من يميل نحو الطبيعة ومن الممكن تخزينها لوقت الحاجة. هذا صحيح بالنسبة للعملة المشفرة لأن الناس يميلون نحوها حيث يزداد تعدينها يوماً بعد يوم. ومن الممكن أيضاً تخزينها لوقت الحاجة حيث يتم الاحتفاظ بها بأمان من خلال المحفظة الإلكترونية وما إلى ذلك ، حتى يصبح تعريف المال صحيحاً عليها.

ثانياً ، في تعريف الثروة ، قيد "عين" على لسان الفقهاء مصادفة ليس احترازيًا لأن العديد من الفقهاء لم يذكروا هذا القيد وأيضاً إذا اعتبرنا هذا القيد احتياطياً ، فإن بيع وشراء الكهرباء والكتب الإلكترونية والمواد المتاحة على الإنترنت وما إلى ذلك سيصبح جميعاً غير قانوني. على الرغم من أن اللقب يعتمد على بيعهم ، إلا أن اللقب يقرر ما لا يوجد ن [] واضح وما إلى ذلك. ستعتمد العملة المشفرة أيضاً على العرف الذي يقبله الناس كعملة ، لذلك يجوز بيعها وشراؤها. قال العلامة ابن عابدين الشامي رحمه الله: وَالْمَالِيَّةُ تَنْبُتُ بِتَمَوُّلِ النَّاسِ كَافَّةً أَوْ بَعْضِهِمْ.²⁵

قال العلامة ابن عابدين الشامي رحمه الله أنه لإثبات قيمة أي شيء يكفي أن يعتبره الناس أو بعض الناس ثروة. يشير هذا أيضاً إلى أن العملة المشفرة هي ثروة لأن الناس يعتبرونها ثروة ويتم إجراء المعاملات على الإنترنت وما إلى ذلك من خلالها. وكذلك هناك العديد من المراكز في العالم التي تتعامل فقط من خلال العملة الفاسدة ، لذلك يقبلها بعض الناس على أنها ثروة ويصبح تعريف الثروة حقيقة. لهذا السبب ، سيتم اعتبار العملة المشفرة سلعة وسيكون استخدامها قانونياً.

ثالثاً: العملة المشفرة مال متقوم.

تعريف التقوم في "الموسوعة الفقهية" على النحو التالي:

تقوم : مصدر "تقوم الشيء تقوما" مطاوع قوم ، يقال "قومته فتقوم". كذلك يقال: "تمنته فتتمن".

وعند الفقهاء معنى تقوم: "الشيء أن يكون مالا يجوز استعماله من دون إكراه شرعي". لذلك ، كل متقوم هو مال، وليس كل مال هو متقوم ، لذلك شيء واحد يجوز. ولكن إذا لم تعتبر ثروة ، فهي ليست ثروة. مثل حبة القمح وما يعتبر ثروة. أما إذا كان لا يجوز استخدامه فلا يجوز. مثل الخمر ، وإذا كان كالا الشيعيين غير

²⁴ ابن عابدين، مُجَدِّ أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (م ١٢٥٢ هـ)، رد ١ تار على الدر المختار،

دارالفكر، بيروت، ١٩٩٢ء، ج ٤، ص ٥٠١.

²⁵ المرجع السابق، ج ٤، ص ٥٠١.

موجودين ، فهذا يعني أنه ليس المال ولا المتقوم، مثل الدم ، وإذا كان كلا الشيعيين موجودين ، فإن الثروة سيكون مالا متقوما.²⁶

وبالمثل ، في الفقه الإسلامي وادلته يتم شرح مال متقوم في هذه الكلمات:

متقوم المستحيل أن يخزن ويسمح به الشرع ، بمعنى آخر ، شيء آمن جسدياً ويمكن الاستفادة منه في حالة تحكم.²⁷

وبناءً على هذه التعريفات ، يمكن القول أن العملة المشفرة مال متقوم لأنه يجوز استخدامها وفقاً للشريعة وتعتبر أيضاً ثروة ومحجوزة أيضاً للضروريات.

رابعاً: العملة المشفرة "مال".

العملة المشفرة هي مال يمكن لأي شيء أن يصبح عملة بمجرد التبادل العام، وهكذا ، في رواية المؤرخ الشهير أحمد بن يحيى بالزاري ، قيل أن عمر فاروق في عصره كان ينوي جمع الدرهم من جلود الإبل ، ولكن بسبب هذا الخوف ، تخلى عن نيته أن يقول ذلك. لا تنفذ الإبل. لذلك فقد ذكر بلازري تصريحه:

ولقد كان عمر بن الخطاب قال: هممت أن أجعل الدراهم من جلود الابل، فقبل له إذا لا بعير، فأمسك.²⁸

وهناك أيضاً رواية عن الإمام مالك في "المدونة الكبرى" يشير فيها إلى أنه إذا تم اختراع الدرهم والدينار إلخ. بالإضافة إلى الذهب والفضة ، فإن قواعد الدرهم والدينار ستطبق عليهم أيضاً. لذلك يقول:

وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ أَجَازُوا بَيْنَهُمُ الْجُلُودَ حَتَّى تَكُونَ لَهَا سِكَّةٌ وَعَيْنٌ لَكَرِهْتُمَهَا أَنْ تُبَاعَ بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ نَظْرَةً.²⁹

أي أنه إذا أجمع الجلود هو العملة ، فإن القواعد نفسها تنطبق عليه بالدرهم والدينار.

والحقيقة أنه لا يوجد تعريف واضح للثروة في القرآن والسنة والقاعدة هي أنه إذا لم يتم شرح شيء ما في النصوص والقاموس، فهناك يرجع الى العرف-

لذلك ، في الأشباه والنظائر ، يشير الإمام السيوطي رحمه الله إلى ذلك ويقول:

كُلُّ مَا وَرَدَ بِهِ الشَّرْحُ مُطْلَقًا، وَلَا ضَابِطَ لَهُ فِيهِ، وَلَا فِي اللَّعَّةِ، يُرْجَعُ فِيهِ إِلَى الْعُرْفِ.³⁰

أحد المصادر المهمة للشريعة الإسلامية هو العرف ، الذي لا توجد فيه نصوص ، والذي لا يوجد حوله توجيه واضح في القرآن والسنة. فمن المهم تفاعل الناس والعرف المرتبطين بهذه الأشياء. وقد قال العلماء أنه

²⁶ الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ١٣، ص ٢٠٦

²⁷ زحيلي، الدكتور، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته (مترجم)، دارالاشاعت، كراچی، ٢٠١٢، ج ٥، ص ٥٦

²⁸ البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ج ٣، ص ٥٧٨

²⁹ مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأبيح المدني (م ١٧٩ هـ)، المدونة الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤، ج ٣، ص ٥

³⁰ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (م ٩١١ هـ)، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت،

من "العادة محكمة" والثابت كالثابت كالعرف أي أنه يثبت بالعرف كما يثبت بالدلالة. لذلك، فإن العرف له أهمية خاصة في تحديد الوضع القضائي لأي عملة.³¹

وهذا ما أكدته تصريح الإمام ابن تيمية في فتواه أنه قال أيضاً عن الدرهم والدينار أنه ليس لديهم تعريف شخصي وشرعي سوى العلاقة بين الدرهم والدينار أي العملة. يرتبط بالعرف والمصطلحات. لذا يكتب:

وَأَمَّا الدِّرْهَمُ وَالدينَارُ فَمَا يُعْرَفُ لَهُ حَدُّ طَبْعِيٌّ وَلَا شَرْعِيٌّ بَلْ مَرْجِعُهُ إِلَى الْعَادَةِ وَالْإِطْلَاحِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي الْأَلِّ لَا يَتَعَلَّقُ الْمَقْصُودُ بِهِ؛ بَلْ الْعَرَضُ أَنْ يَكُونَ مَعْيَارًا لِمَا يَتَعَامَلُونَ بِهِ وَالدَّرَاهِمُ وَالدينَانِيرُ لَا تُقْصَدُ لِنَفْسِهَا بَلْ هِيَ وَسِيلَةٌ إِلَى التَّعَامُلِ بِهَا وَهَذَا كَانَتْ أُمَّانًا؛ بِخِلَافِ سَائِرِ الْأَمْوَالِ فَإِنَّ الْمَقْصُودَ الْإِئْتِفَاعُ بِهَا نَفْسِهَا؛ فَلِهَذَا كَانَتْ مُقَدَّرَةً بِالْأُمُورِ الطَّبْعِيَّةِ أَوْ الشَّرْعِيَّةِ وَالْوَسِيلَةُ الْمَخْصُصَةُ الَّتِي لَا يَتَعَلَّقُ بِهَا عَرَضٌ لَا بِمَادَّتِهَا وَلَا بِصُورَتِهَا يَخْضَلُ بِهَا الْمَقْصُودُ كَيْفَمَا كَانَتْ.³²

خامساً: الميزات الهامة للعملة المشفرة.

تتميز العملة المشفرة بخصائص معينة تشير إلى ميلها إلى أن تكون عملة قابلة للتطبيق:

1. إن المعروض من بعض العملات المشفرة محدود مثل الحد الثابت للبيتكوين هو 21 مليوناً، وهو أيضاً حاجز للتضخم يحافظ على تقلبات الاقتصاد متوازنة.
2. العملات المشفرة مستقلة ولا تحتكرها أي حكومة أو مؤسسة.
3. ومن مميزات أيضاً أن هذه العملة ليست مرتبطة بأي دولة بعينها، ولكن من الممكن التعامل معها من خلالها عالمياً.

مخمول البحت

منذ البداية، كان البشر بحاجة إلى أدوات التبادل لتلبية احتياجاتهم الأساسية. إذا كان يحتاج إلى القمح، فسيتحتاج إلى شيء ما للحصول عليه. في البداية، استمر تبادل السلع مع البضائع في تلبية هذه الحاجة، ولكن بسبب العديد من الصعوبات، تم إدخال العملة (النقدية) تدريجياً، والتي يتم نشرها الآن كأداة تبادل. تم تداول العديد من العملات عبر التاريخ حتى تم قبول أوراق العملات عملياً من قبل العالم. ولكن مع ظهور التكنولوجيا، تستمر العملة في النمو. المثال الحالي هو عملة التشفير.

لدى العلماء المعاصرين وجهات نظر مختلفة حول شرعية وعدم شرعية العملة المشفرة. بعض العلماء لا يعترفون بوجودها، ويأخذون في اعتبارها الرذائل، أما غير قانونية. في حين أن بعض العلماء لديهم نظرة واسعة على الحداثة ولا يعتبرون أن استخدام العملة المشفرة أمر بغيبض. كما أن الإسلام لا يقول بالسلفية،

³¹ قاسمي، قاضي مجاهد الاسلام، كرنسى نوت كى شرعى حيثيت، كتب خانه نعيميه، سهارنفور، هند، 2006ء، ص 83

³² ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (م 728هـ)، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف

الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1995ء، ج 19، ص 51-52

بل على العكس ، لديها موقف تبسيطي تجاه الأوامر وفقاً للمتطلبات الحديثة ، لكنها أيضاً تربط الفساد. لذلك ، يجب حل مشكلة العملة المشفرة مع مراعاة قوانين الدولة، بحيث لا تنتهك قوانين الدولة إلى جانب تطبيق القوانين الإسلامية ويمكن استخدام أدوات التبادل الحديثة أيضاً.

التويات

1. لا يزال معظم العلماء مترددين في وقف العملة المشفرة بأنها قانونية أو غير قانونية لأنهم لا يملكون شرحاً واضحاً للنظام.
2. من المهم فهم نظام العملة المشفرة قبل فرض أي حظر أو اباحة عليها.
3. بالإضافة إلى الحجج الشرعية ، يجب أن تؤخذ قوانين الدولة بعين الاعتبار من أجل فرض وضع وحظر على العملة المشفرة.
4. قبل السماح بالعملات المشفرة على المستوى الوطني ، يجب وضع نظام للحد من الجرائم الأخيرة مثل الويب المظلم (Dark web) وغسيل الأموال (Money laundering) والمواد الإباحية عن الأطفال (Child pornography) والإرهاب (Terrorism) وما إلى ذلك من خلال العملة المشفرة.